الرادود الحسيني

عبدالله محمد الموسى

الرادُودُ الحُسَيْنِي

الرادود الحسيني

عبدالله محمد الموسى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد
وعجل فرجهم والعن أعدائهم

اسم الكتاب: الرادود الحسيني

الكاتب: عبدالله محمد الموسى

اعداد:

تاريخ الكتابة بالهجري:١٤٤١/٠٦/٢٥هـ

تاريخ الكتابة بالميلادي: ٢٠٠٠/٠٠/٠٠م

رقم الطبعة: ١

قياس الورق:

عدد الصفحات:

الموقع الإلكتروني: شبكة يا مهدي

البريد الإلكتروني: bo_kassem212@hotmal.com

رقم الجوال: ٠٠٩٦٦٥٦٧١١٥٤٧٧

الرادود الحسيني

المقدمة

أعوذ بالله السميع العليم القوي من الشيطان الغوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وباعث الأنبياء والمرسلين والمبقي لهذا الكون والدين بالأئمة السادات الميامين المعصومين وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على النور الساطع والضياء اللامع رحمة الله للعالمين وخير الأنبياء والمرسلين السيد الأرشد والعظيم الأوحد المحمود الأحمد والعبد المؤيد والرسول المسدد أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين السادات الأشراف الأنوار الأعراف لاسيما بقية الله في الأرضين وخاتم الأوصياء من آل طه ويس واللعن الدائم والعذاب الأليم على أعدائهم ومنكريهم ومنكري فضائلهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد .. إن الإنسان بطبيعته يحزن ويفرح وتعرض عليه الأتراح والأفراح فيعبر عن ترحه بالبكاء والحزن وغيرها ويعبر عن فرحه بالبهجة والضحك وغيرها، هذه هي سنة الحياة وطبيعتها التغير في كل عصر فترى التغير من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان ومن جيل إلى جيل ومن حضارة إلى حضارة، وهكذا كانت المجتمعات العربية الشيعية تعبر عن حزنها وفرحها في مناسباتها وقد اشتد الولاء في هذه

الفرقة المحقة الناجية أنار الله تعالى برهانها بحيث أنها لا تُعرف بأحزانها وأفراحها الخاصة كما تُعرف بأحزانها وأفراحها لساداتها وهم أهل البيت عليهم السلام.

إلا أنه ومع مرور الزمن والبعد الشديد عن عصر المعصوم عليه السلام والبعد الغالب عن منهج المرجعية وطلاب العلم المخلصين أخذت هذه المناسبات في الأحزان والأفراح تبتعد شيئاً فشيئاً وتأخذ منحى آخر غير ما سنه أهل البيت عليهم السلام وغير ما سطره لنا علماؤنا الأبرار وأخذناه من آبائنا المخلصين الأخيار وذلك نتيجة لدخول الفكر الغربي من جهة وتوغل التقنيات الإلكترونية من جهة أخرى وضعف مستوى الوعي من جهة ثالثة وإلى غيرها من الجهات التي تسببت في ضعف الدين أو تركه عند المتدينين والعياذ بالله تعالى من ذلك.

ومن أجل هذا سُطِّرت هذه السلسة من الأفكار في الرادود الحسيني الشريف سعياً إلى إبقاء الرادود الحسيني في حده السليم وطريقه المستقيم والمحافظة على ظهره القويم وفي مساره الأصيل وإبعاده عن الأمر الدخيل.

راجين من الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد والخير والرشاد ومن أهل البيت عليهم السلام المدد والعون لا سيما حبيب قلوب العاشقين وعبرة المؤمنين سيد الشهداء الإمام الحسين عليه وعلى آله أفضل التحايا والسلام وبالله تعالى نستعين والحمد لله رب العالمين.

☼☼☼☼☼

الأصالة

إن مسألة اللطم الناتج عن الجزع على أهل البيت عليهم السلام له أصالته المعروفة النابعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين وإليك بعض الأخبار في ذلك:

فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام قوله في بيان الجزع لمن سأله عنه، فقال: (أشدّ الجزع الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه والصدر، وجز الشعر من النواصي، ومن أَقام النواحة فقد ترك الصبر، وأخذ في غير طريقه)[1].

وورد أيضاً: وَ لَمَّا رَجَعَتْ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ عِيَالُهُ مِنَ الشَّامِ وَ بَلَغُوا إِلَى الْعِرَاقِ قَالُوا لِلدَّلِيلِ مُرَّ بِنَا عَلَى طَرِيقِ كَرْبَلَاءَ فَوَصَلُوا إِلَى مَوْضِعِ الْمَصْرَعِ فَوَجَدُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ وَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ رَجُلًا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ وَرَدُوا لِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَوَافَوْا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ تَلَاقَوْا بِالْبُكَاءِ وَ الْحُزْنِ وَ اللَّطْمِ وَ أَقَامُوا الْمَآتِمَ الْمُقْرِحَةَ لِلْأَكْبَادِ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ نِسَاءُ ذَلِكَ السَّوَادِ وَ أَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ أَيَّاماً. [2] وذلك بمرأىً ومسمع من الإمام السجاد عليه السلام.

---

(١) وسائل الشيعة؛ الشيخ الحر العاملي؛ ج٢؛ ص٩١٥؛ باب ٨٣ من أبواب الدفن؛ ح١.

(٢) بحار الأنوار؛ العلامة المجلسي؛ ج١١١؛ ص٤٥.

وكذلك ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (وقد شققن الجيوب، ولطمن الخدود - الفاطميات - على الحسين بن عليّ، وعلى مثله تُلطَم الخدود، وتُشقّ الجيوب)[1]

وحينما أنشد دعبل الخزاعي قصيدته المشهورة التائية، بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال فيها:

أفاطمُ لو خِلتِ الحسين مجدّلاً وقد مات عطشاناً بشطّ فراتِ

إذاً للطمتِ الخدّ فاطمُ عنده وأجريت دمع العين في الوجناتِ [2]

لَم يعترض الإمام الرضا عليه السلام، بل بكى وأعطى الشاعر جائزة، وأقرّه على ما قال، وكلّنا يعلم أنّ قول وفعل المعصوم حجّة عندنا ، فكل ما أقرّه نقرّه اقتداءً به.

ونقرأ في زيارة الناحية المقدّسة التي زارَ بها الامام القائم عجّل الله فرجه الشريف انّه قال: (فلمّا رأين النساء جوادك مخزيّاً، إلى أن قال: على الخدود لاطمات)[3].

---

(١) تهذيب الأحكام؛ الشيخ الطوسي؛ ج٨ ص٣٢٥؛ ح١٢٠؛ كتاب الإيمان والنذور والكفارات.

(٢) بحار الأنوار؛ العلامة المجلسي؛ ج٤٥؛ ص٢٥٧؛ باب٤٤.

(٣) ١- كتاب المزار للشيخ المفيد ت ٤١٣ هـ).

٢- كتاب مصباح الزائر؛ السيّد المرتضى علم الهدى (ت ٤٣٦ هـ).

٣- المزار الكبير؛ أبو عبدالله محمد بن جعفر بن علي المشهديّ.

٤- مصباح الزائر؛ السيّد ابن طاووس: رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني البغداديّ (ت ٦٦٤ هـ).

ومن هذين الكتابين الأخيرين نقل متأخّرو علماء الشيعة في مؤلّفاتهم في الحديث والمزار، وألّفوا في شرح الزيارة الشروح المتعدّدة. ومن هؤلاء المتأخّرين:

١ - العلاّمة المجلسيّ في بحار الأنوار، وتحفة الزائر ، الزيارة الرابعة للإمام الحسين عليه السّلام.

٢ - المحدّث النوري في مستدرك الوسائل.

٣ - الشيخ إبراهيم بن محسن الكاشانيّ في الصحيفة المهديّة.

٤ - الشيخ عباس القمّي في نَفَس المهموم.

٥ - المرجع السيّد محمد هادي الميلاني في « قادتنا كيف نعرفهم».

٦ - كتاب جامع أحاديث الشيعة المؤلّف بإشراف من المرجع السيّد حسين البروجردي.

وسوى ذلك من كتب الزيارات والأدعية.

فزيارة الناحية إذاً لها سابقة تاريخيّة عريقة تمتدّ جذورها إلى أكثر من ألف سنة.

ولا أغفل عن أصالة الفرح فقد ورد كذلك في الفرح وإحياء مناسباتهم عليهم السلام أخبار وروايات منها:

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث الأربعمائة: (أنَّ الله تبارك وتعالى اطّلَعَ إلى الأرضِ فاختارنا واختار لنا شيعةً ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منّا وإلينا).[1]

وبسنده عن الريّان بن شبيب عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قوله: (يا ابن شبيب إنْ سرَّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا). [2]

وورد عن كامل الزيارات لابن قولويه القمّي بسنده عن مسمع بن عبد الملك عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قوله: "رحم الله دمعتك أما إنّك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا". [3]

الثواب

إن كون الفرح والحزن على أهل البيت عليهم السلام أمراً ممدوحاً وشريفاً في نفسه فهذا لا يحتاج إلى دليل ممن يقيم العزاء على أهل البيت عليهم السلام؛ ونحن نقول هنا إن من يواسي مؤمنا في مصيبته فله من الفضل العظيم فكيف إذا كان المؤمن

(١) الخصال؛ الشيخ الصدوق؛ ج٢؛ ص٦٣٥.

(٢) الخصال؛ الشيخ الصدوق؛ ج٢؛ ص٦٣٥.

(٣) وسائل الشيعة؛ الشيخ الحر العاملي؛ ج١٤؛ ص٥٠٢.

مواسياً لساداته ومواليه لاسيما رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام الحجة وبقية المعصومين والأنبياء عليهم السلام وإليك شيئاً من فضل مواساة المؤمن في مصيبته:

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أتدرون ما حق الجار؟ إن استغاثك أغثته، وإن استقرضك أقرضته، وإن افتقر عدت عليه، وإن أصابته مصيبة عزيته، وإن أصابه خير هنأته، وإن مرض عدته، وإن مات اتبعت جنازته، ولا تستطل عليه بالبناء، فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، وإذا اشتريت فاكهة فأهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سرا، ولا تخرج بها ولدك تغيظ بها ولده، ولا تؤذه بريح قدرك إلا أن تغرق له منها)[1]

وعن ابن مسعود، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: (من عزى مصابا فله مثل أجره)[2]

وعن جابر أيضا رفعه: (من عزى حزينا ألبسه الله عز وجل من لباس التقوى، وصلى على روحه في الأرواح)[3]

وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن التصافح في التعزية، فقال: (هو سكن للمؤمن، ومن عزى مصابا فله مثل أجره)[4]

---

(١) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد ص ١٠٥.

(٢) الكافي؛ الشيخ الكليني؛ ج٣؛ ص٢٢٧.

(٣) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد ص ١٠٥-١٠٦.

(٤) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد ص ١٠٥.

وسُمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: (من عاد مريضا فلا يزال في الرحمة، حتى إذ قعد عنده استنقع فيها، ثم إذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها، حتى يرجع من حيث خرج، ومن عزى أخاه المؤمن من مصيبة كساه الله - عز وجل - من حلل الكرامة يوم القيامة)[١]

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة)[٢]

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: (من عزى أخاه المؤمن في مصيبة كساه الله عز وجل حلة خضراء، يحبر بها يوم القيامة). قيل: يا رسول الله، ما يحبر بها قال: (يغبط بها) [٣]

وروي: أن داود عليه السلام قال (إلهي، ما جزاء من يعزي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال: جزاؤه أن أكسوه رداء من أردية الإيمان، أستره به من النار، وأدخله به الجنة، قال: يا إلهي، فما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن تشيعه الملائكة يوم يموت إلى قبره، وأن أصلي على روحه في الأرواح)[٤]

(١) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد ص ١٠٦.
(٢) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد ص ١٠٦.
(٣) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد ص ١٠٦.
(٤) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد ص ١٠٦.

وروي: أن موسى عليه السلام سأل ربه: (ما لعائد المريض من الأجر؟ قال: ابعث له عند موته ملائكة يشيعونه إلى قبره ويؤانسونه إلى المحشر، قال: يا رب فما لمعزي الثكلى من الأجر؟ قال: أظله تحت ظلي - أي: ظل العرش - يوم لا ظل إلا ظلي)[1]

وروي: أن إبراهيم عليه السلام سأل ربه، قال: (أي يا رب ما جزاء من يبل الدمع وجهه من خشيتك؟ قال: صلواتي ورضواني، قال: فما جزاء من يصبر الحزين ابتغاء وجهك؟ قال: أكسوه ثيابا من الإيمان يتبوأ بها في الجنة، ويتقي بها النار، قال: فما جزاء من سدد الأرملة ابتغاء وجهك؟ قال: أقيمه في ظلي، وأدخله جنتي، قال: فما جزاء من يتبع الجنازة ابتغاء وجهك؟ قال: تصلي ملائكتي على جسده، وتشيع روحه)[2]

فإذا عرفت هذا الفضل وعظيم الأجر في مواساة المؤمن فكيف بمن يواسي المعصومين عليهم السلام ولا قياس هذا وبالإضافة إلى أن العزاء فيه إظهار للعقيدة وتثبيتاً لها.

المدح

هنيئاً لك أيها الرادود الحسيني الشريف المؤمن الطيب صاحب الطينة الطاهرة ومن مثلك وقد وُفقت لإنزال الدموع من عيون المؤمنين وإن ثوابها لا يخفى حيث أن ما

(١) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد ص ١٠٦.

(٢) مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد ص ١٠٦.

ينزل من الدموع بقدر جناح البعوضة له الأثر العظيم في المغفرة كما روي في ذلك عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: (من ذرفت عيناه على مصاب الحسين ولو مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه، ولو كانت مثل زبد البحر)[1].

ومن الأمور التي وفق لها الرادود الحسيني:

١ـ نيل الثواب وشفاعة أهل البيت عليهم السلام.

٢ـ شُكر الإمامَ الحسين عليه السلام ورد الجميل له حيث أنه هو السبب في بقاء الدين.

٣ـ الثناء على جهاد الإمام الحسين عليه السلام والتعبير بأن الرادود واللاطمين هم على ما مضى عليه الإمام الحسين عليه السلام.

٤ـ تعظيم شعائر الإمام الهمام الحسين عليه السلام وهو من أعظم الشعائر قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّـهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.[2]

٥ـ إعزاز المذهب وتقوية شوكته بالبكاء والعزاء على الإمام الحسين عليه السلام:

ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (ميّتٌ لا بواكي عليه لا إعزاز له)[3] ولا سيمّا العزاء على أولياء الله الذي يُعدّ من المصاديق البارزة لتعظيم شعائر الله والثناء على عقيدتهم وتكريم نهجهم وجهادهم.

---

(١) بحار الأنوار؛ العلامة المجلسي؛ ج ٤٤؛ ص٢٩٣.

(٢) سورة الحج آية ٣٢.

ولذلك حين رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من معركة أُحد ورأى قبيلتي بني الأشهل وبني الظفر تبكيان شهداءهما ولا بواكي لعمه حمزة، قال: (لكنَّ حمزة لا بواكي له اليوم)[1]. فلما سمعت نسوة المدينة اجتمعن في دار حمزة وأخذن يندبنه ويُقمن العزاء عليه. ودخلت فاطمة عليها السلام وهي تبكى و تقول: واعماه.

وكذلك لما أتى النبي صلى الله عليه وآله نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها في زوجها جعفر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (على مثل جعفر فلتبك البواكي)[2]،

فكيف إذا كان المعزى هو نفس الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والأئمة عليهم السلام والأنبياء.

٦- تجلية للفطرة والطبيعة البشرية في البكاء، كما يعبّر القرآن الكريم عن تلك الطائفة من قوم موسى الذين سلكوا سبيل الغي والضلال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾[3]، ويفهم من هذه العبارة أنّ عدم استحقاق بكاء الآخرين نوع من التحقير والتوهين. وعلى هذا الأساس نفهم وصية الأئمة حين قالوا: (خالطوا الناس مخالطةً إن متّم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنّوا إليكم)[4]

٧- إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام:

---

(٣) مأساة الحسين عليه السلام: الكاشي، عبد الوهاب، ص١١٨.

(١) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج١، ص٢٧٥.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٢٢، ص٢٧٦.

(٣) سورة الدخان آية ٢٩.

(٤) نهج البلاغة، الكلمات القصار، الكلمة ١٠.

ومن هذا المنطلق عبّرت بعض الروايات عن إقامة هذه المجالس بإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام حيث روي عن الإمام الصادق عليه السلام في هذه المجالس: (إنّ تلك المجالس أُحبها فأحيوا أمرنا)[1]

وكل ذلك الأمر يحصل للمؤمنين ومن أهم أسبابه هو الرادود الحسيني صاحب الطينة الطيبة الطاهرة.

منهجية الرادود الحسيني

إن هذه المنهجية في هذه السلسلة المباركة من الأفكار وما فيها من حدود حول الرادود الحسيني ليس إطارها وحدودها الفقه الشرعي بوضع الأحكام الشرعية أو الآفاق الاجتهادية وتحديداً الواجب أو الحرام أو المستحب أو المكروه، كلا؛ وليس هي ممثلة لرأي شخصي وليس لها أي انتماء لأي جهة أو توجه أو جماعة أو فئة معينة أو مرجعية معينة كلا وإنما هي للكشف عن الأمور الطبيعية لأصل العزاء في نفسه وطبيعته وبما هو عزاء، وأصل الفرح في نفسه وطبيعته وما هو فرح وما ينبغي أن يكون في نفس العزاء والفرح على أهل البيت عليهم السلام، وبيان حدوده ومؤازرةً وتأكيداً على المنهج الأصيل للرادود الحسيني الحقيقي والكشف عن العزاء المزيف والرادود الدخيل وتعليماً للجاهل وإلفاتاً للغافل وتوضيحاً للمستفهم وبرهاناً للمجادل وإفحاماً للمعاند والأمر لله تعالى وحده.

---

(١) وسائل الشيعة؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن، ج١٠، ص٣٩١ - ٣٩٣، ح٢.

☼☼☼☼☼

دوره كدور الخطيب

إن دور الرادود كدور الخطيب تماماً إلا أن الفرق بينهما أن الخطيب يمتاز بأمرين الأول المحاضرة والثاني الإبكاء بالأطوار المعروفة المعهودة من القصيد والنعي وأما الرادود فدوره إبكاء اللاطمين ولكن بأطوار العزاء المعروفة المعهودة الذي يشتمل على الوقوف والحركة ولطم الصدور.

☼☼☼☼☼

القدوة

إن من يكون مُبكياً للمؤمنين واللاطمين إنما هو ممثل لرسول الله وللحسين وللأئمة المعصومين صلوات الله عليهم لأن الأئمة عليهم السلام أنفسهم هم من علمونا البكاء والإبكاء والممثل والمقتدِي يمثل المُقتدَى به الذين هم المعصومين عليهم السلام فعلى الرادود الحسيني الطيب الطينة أن يسير بسيرهم ويهتدي بهديهم وعلى هذا فليحذر الرادود في كل شيء في كلامه وتقواه ولباسه وحلاقته وشكله سواء أكان على المنبر الشريف أو ليس على المنبر لأنه يمثلهم عليهم السلام وسيأتيك التفصيل في هذه الأمور إن شاء الله تعالى.

☼☼☼☼☼

قوة التأثير

إن الرادود له من قوة التأثير العجيبة شاء من شاء وأبى من أبى ولاسيما في يومنا هذا وعصرنا الراهن الذي انفتحت فيه وسائل التواصل وأجهزة الإعلام على العالم كله وعلى هذا يكون خطره أكبر وتأثيره أكثر فإن خيراً فخير وإن شراً فشر.

☼☼☼☼☼

ليس للرادود دور دفع الشبهات

البعض من الرواديد وخَدَمَةِ الإمام الحسين عليه السلام أدام الله تعالى عزهم وأبقاهم لنا نوراً وبركة باكين ومبكين يشتبه وبحسن نية ويتصور أن العزاء له دور وحظ في دفع الشبهات لاسيما عن بعض الشعائر أو الشعائر الخاصة وهذا ليس بصحيح لماذا؟ لأن دفع الشبهات وردها إنما هو من وظيفة العالم أو طالب العلم وليس من وظيفة الرادود الحسيني، وإنما وظيفة الرادود هي إبكاء اللاطمين عن طريق قراءة أبيات الشعر بالأطوار المعهودة المعروفة المتعارفة. وللعلم أن الرد ودفع الشبهات بالقصيدة أو اللطمية غير مجدٍ لماذا؟ لأن القصيدة تردها قصيدة مثلها واللطمية تردها لطمية مثلها والشعر بالشعر هذا أولاً وثانياً إن صياغة البرهان والدليل لا تكون واضحة في الشعر كوضوحها في البرهان الطبيعي والكلام الواضح، وغير ذلك من الأسباب وهكذا يضيع الحق والباطل بعكس البرهان العلمي والدليل العقلي والحديث النقلي فإنه لا ينكره عاقل ولا يرده إلا جاهل.

الشِعر النقي

على الشاعر أو الرادود إذا كان هو نفسه شاعراً أن يكون ملتفتاً لما يكتب وصحيح أنه يقال (حدثوا شيعتنا بأشد أو بأعظم ما جرى علينا) ولكن الشعر يحتاج فيه الشاعر أن يكون عارفاً جامعاً بين أمرين وهما أن يحدث بأشد ما جرى عليهم وأن لا يقول ما لا يصح قوله أو يسيء إليهم من غير قصد ولا شعور لاسيما فيما لا يناسب مقاماتهم وحرمتهم وحجابهم وأن يقال ما يناسب شأنهم الإلهي العظيم وينبغي للشاعر أو الرادود الشاعر أن لا تخلو قصيدته من الرثاء وذكر مصارع الكرام وما جرى عليهم عليهم السلام، وينبغي ألا تكون كلها أو الغالب عليها شعور ومشاعر الشاعر في نفسه وخدمته وحاله مع الإمام الحسين عليه السلام.

وباختصار الأَولى أن تكون القصيدة للمصيبة والرثاء والبكاء والإبكاء ولا تكن لصور الخدمة أو مشاعر الرادود أو حماس شرف الانتماء وغير ذلك وإن كان له حظ من النفع.

فخط الحسين عليه السلام باقٍ باقٍ على مر العصور وأمد الدهور وأيد الله تعالى رواديدنا الكرام الأحبة الذين نالوا الحظ الوفير والشرف العظيم والكل مقبول عند الحسين عليه السلام إن شاء الله وإنما يتقبل الحسين من المتقين والحسين أعلم بمن اتقى والعاقبة للمتقين وهنيئاً للمخلصين.

☼☼☼☼☼

الشِعر الفصيح

أنعم وأكرم بالشعر العامي أو النبطي ولكن لا ينبغي أن يهمل الشِعر الفصيح فالشعر الفصيح أقوى تأثيراً وأكثر بلاغة وأشد بديعاً وأروع بياناً وأعمق في المعاني، والشعر الفصيح له الدور العالي بالرقي بمستوى الأدب والفكر والوعي الشيعي في المجتمع وكيف لا يكون كذلك والقرآن الكريم فصيحٌ وأخبار أهل البيت عليهم السلام وأحاديثهم فصيحة، وأما التذرع بأن الشعر العامي أقرب للناس لأنهم يتكلمون به فهذا صحيح من جهة وليس بصحيح من جهات وأولها هو عدم رفع مستوى الذوق البلاغي عند اللاطمين وعدم إعطاء الحق لحصة من اللاطمين التي تفضل الفصيح على العامي، والشعر الفصيح أبعد عن الركاكة والبساطة والأخطاء الفكرية والعقدية والذوقية، ومما لا نفضله بقوة ويسبب لنا التصادم في المزاج أن يمزج الشاعر أو الرادود بين الفصيح والعامي، فيكون الرد أو المستهل مثلاً بالشعر الفصيح والقصيدة بالشعر العامي، أو العكس، أو القصيدة بالشعر العامي ومخرجها إلى المستهل بالشعر الفصيح وهكذا... فالأفضل والأحسن والأجمل ذوقاً وتناغماً وانسجاماً ووئاماً والتئاماً وحدة القصيدة بالشعر الفصيح أو وحدتها بالشعر العامي والأول أولى.

☼☼☼☼☼

الشعراء المتقدمون لا سيما العلماء

أنعم وأكرم بشعرائنا المعاصرين شعراء الشعر الفصيح وشعراء الشعر العامي ولكن هذا لا يعني أننا نهجر أو نترك تراثنا الأصيل وشعراءنا العظام أمثال السيد الأصفهاني الكمباني والسيد الشريف الرضي والسيد جعفر الحلي والسيد إسماعيل الحميري والملا عطية الجمري وابن نصار وابن فايز والمرحوم آية الله الشيخ حسن الدمستاني فكما أننا لا ننساهم في النعي والمراثي فحريٌّ بنا ألا ننساهم في شعرنا وعزائنا وليس المسألة مسألة مانعة الجمع بين شعر شعرائنا القدامى وشعر شعرائنا المعاصرين فيمتنع الجمع في استعمال الشعر بين الماضي وبين الحاضر كلا. وإليك نماذجاً من أعلى المراتب في الشعر الفصيح من أبيات شعرائنا القدامى:

يقول السيد الأصفهاني الكمباني رحمه الله تعالى:

لهفي لها لقد أضيع قدرها ... حتى توارى بالحجاب بدرها

تجرعت من غصص الزمان ... ما جاوز الحدَّ من البيانِ

وما أصابها من المصاب ... مفتاح بابه (حديث البابِ)

إن حديث الباب ذو شجون ... مما به جنت يد الخؤون

أيهجم العدى على بيت الهدى ... ومهبط الوحي ومنتدى الندى

أيضـــرم النـــار بـبـــاب دارهـــا وآيـــة النـــور عـــلا منـارهـــا

وبابـهـــا بـــاب نـبـــي الـرحـمـــة وبـــاب أبـــواب نـجـــاة الأمـــة

بـــل بابهـــا بـــاب العلـــي الأعلـــى فـثـــمّ وجـــه الله قـــد تـجـلـــىّ

يقول السيد الشريف الرضي رحمه الله تعالى:

حَمَلُـــوا رَأســـاً يُصَـــلّونَ عَلـــى جـــده الأكـــرم طوعـــا وإبـــا

مَيّـــتٌ تَبْكـــي لَـــهُ فَاطِمَـــةَ وأَبوهـــا وَعلـــيٌ ذُو العُلـــى

لَـــوْ رَسُـــولُ اللَّهِ يَحْيَـــا بَعْـــدَهُ قَعَـــدَ اليَـــومَ عَلَيـــهِ لِلْعَـــزَا

يقول السيد إسماعيل الحميري رحمه الله تعالى:

أمرر على جدث الحسين وقل لأعظمه الزكيّة يـا أعظما لازلت من وطفاء ساكبة رويّـه

مـا لـذّ عيشُ بعد رضك بالجياد الأعـوجية قـبرُ تضمّـن طيّبـا آبـاؤه خيـر البـريّة

يقول السيد جعفر الحلي رحمه الله تعالى:

لـولا الـقَضـا لَمَحى الوجودَ بِسَيفهِ واللهُ يـقضـي مـا يشـاءُ ويَحكُـمُ

فـمشى لـمصرعه الـحسين وطرفـه بيـن الـخـيام وبيـنه متـقسم

ويقول كذلك:

بِـــأَبي أَفـــدى قَتـــيلاً بِـــالطَفوف نَهبـت أَحشـاءه بـيض السُـيوف

يَـوم نـادى وَعَلـى السَـيف اِنحنـى أَيُّهـا القَـوم انسـبوني مَـن أَنـا

فأَجـــابوه بِـــأَطراف القَنـــا وَإِلَيـــهِ زحفـت تِلـكَ الصُـفوف

كـرّ فـيهم كـر مـن مـلَّ الحَيـاة وَيَـرى نَيـل الأَمـاني فـي المَمـات

أَحـدقت فيـهِ مِـن الست الجِهـات بِالقَنـا نـاس وَنـاس بِالسُـيوف

يقول السيد حيدر الحلي رحمه الله تعالى:

مَشَى الدَّهْرُ يومَ الطّفِّ أَعْمى فَلَمْ يَدَعْ عِمَـــاداً لهـــا إلّا وفيـــهِ تَعَثَّـــرا

وَجَشَّـمَها الْمَسْـرَى بِبَيْـدَاءَ قَفْـرَةٍ وَلَمْ تَدْرِ قَبْلَ الطّفِّ ما البيدُ وَالسُّرَى

وإن أنسى فلا أنسى من الشعر العامي ما قاله الملا عطية الجمري رحمه الله تعالى:

ودّي أوصّل مصرعك وانجدل ويّاك لـكن اشـبيدي لازمـه اذيـالي يتامـاك

لـو يـقدر الـسجّاد ينهض جان جينـاك خـدّك نـوسده وبالدّمع نغْسل الطّبرات

☼☼☼☼☼

الخيال والشِعر

إن كل ما يتخيله الشاعر سواء صاحب الشعر الفصيح أو الشعر العامي مقبول إن شاء الله تعالى عند الحسين عليه السلام ولكن لا ينبغي التكلف الزائد الذي قد لا يطابق الواقع والذي قد يخرج القصيدة من الرثاء والبكاء والإبكاء إلى تصور هذا التخيل في

الأبيات الذي قد يجعل السامع يعيش في الخيال أكثر مما يعيشه في الرثاء والبكاء، أو أنه قد يوجد شيء من الآلام التي لم تجرِ عليهم أو يلازمها هتك لمقامهم من غير دليل ثابت عند الشاعر.

☼☼☼☼☼

الأطوار

قد اشتبه كثير من المؤمنين بين فكرة الحماس والعاطفة وفكرة الهزهزة والتمايل الذي قد يبعد أكثر مما يقرب من أهل البيت عليهم السلام مع التفاتنا إلى اختلاف العادات والتقاليد من عرب وعجم أو هنود وفرس وغيرهم وأصح الأطوار ما وافق الفطرة، وقد أخطأ الكثير ممن استعمل طوراً يوافق طور الغناء للعزاء بقطع النظر عن آراء الفقهاء فإنه ليس كل شيء جائز فقهاً ناسب العمل به، والمفترض بالرادود الحسيني الحكيم أن ينتقي من الأطوار الحزين المبكي الذي يُخَشِّع القلب ويهل الدمعة ويجري العبرة لاسيما في يومنا هذا الذي طغت فيه المغريات وكثرت حوله المثيرات وهُجر فيه المنهج العرفاني من البكاء والخضوع والدعاء والخشوع وقست فيه القلوب وكثرت فيه الذنوب، فالمجتمع الذي يكثر فيه الغناء يكون قاسي القلب وإذا كان قاسي القلب فكيف يلين ويرق بالأطوار المائعة أو الهزهزية ذات التمايل والتراقص وعلى الرادود الطيب الكريم أن يمسك بزمام الأصالة ويكون شديد التمسك بتراثه الزاخر ولا يخشى من الادَّعاء عليه بالتخلف أو الرجعية فإنه لطالما على مر

العصور اتهم أهلُ الباطل أهلَ الحق بالتخلف والرجعية وإن كان الالتزام بالهدي والطريق المستقيم رجعية فمرحباً وألف مرحباً بالرجعية.

☼☼☼☼☼

اللباس

لا ينبغي للرادود الحسيني الخادم الخدوم لأهل البيت عليهم السلام لاسيما سيد الشهداء الحسين عليه السلام أن يهتم بالزي واللباس أكثر من اللازم أو المعتاد وأن تكون له غترة في كل مرة يصعد المنبر وبشكل معين في كل مرة وبالشكل الفلاني واللون الفلاني، فالحسين عليه السلام مقتول بأشد قتلة وأبشع منظر فالحزين على إمامه من الطبيعي ألا يكون له اهتمام بالزي وإذا كان الرادود الحسيني المقدر المقدس لا يرتدي أنواع الأزياء في عزاء عزيز عليه أو قريب له فمن باب أولى أن لا يفعل هذا مع إمامه المقتول ظلماً وحيداً وعدواناً فريداً وعطشاناً غريباً لا ناصر له ولا معين.

☼☼☼☼☼

الشَعر

إنه على الرادود أن يلتفت أنه قدوة للاطمين ويتأثرون به وأنه يمثل الحسين عليه السلام وعليه أن ينهج نهجه ويسير بسيره ويهتدي بهداه ومن أهم هذه الأمور شكل شعر الرأس وشكل شعر اللحية فلينتبه وليلتفت الرادود الحبيب هذا الذي شع قلبه

نوراً ووهجاً بحب الإمام الحسين عليه السلام من أن يكون شعره متماشياً مع الموضة أو المشاهير أو أنه يضع الأدهان أو الزيوت أو الجل في رأسه وكيف يفعل هذا وهو في مأتم وفي ندبة على الحسين عليه السلام والذي ينبغي للرادود المفدى الاقتداء في شعر رأسه ولحيته بالصالحين والعلماء وقبل الصالحين والعلماء الاقتداء بنفس شخص سيد الشهداء الحسين عليه السلام حيث أنه لما وضع جسد الإمام الحسن عليه السلام في لحده قال:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي و رأسك معفور و أنت سليب
أو أستمتع الدنيا لشيء أحبه ألا كل ما أدنا إليك حبيب

وليس من الحسن والمقبول بمكان أن يظهر الرادود في ليلة العاشر أو غيرها من ليالي الاستشهاد بمظهر حسن من الحلاقة والترتيب والتجمل والتزين وحتى وإن كان هذا الأمر من جهة مقابلة الكثير من الناس وأن المؤمن يظهر بمظهر حسن أمام الناس كلا بل عليه أن يكون في هيئة الأشعث الأغبر كما كان يُرى رسول الله صلى الله عليه وآله في مصائبه وإن أراد الرادود أن لا يظهر بمظهر الثاكل والأشعث الأغبر فذلك له وهذا لا يعني عدم حزنه أو عدم تأثره بل الأمر درجات وللنفس إقبال وإدبار، فإذا أراد ذلك أي عدم الظهور بمظهر الثاكل والأشعث الأغبر فالمسألة بالتوازن فلا إفراط في التزين ولا تفريط.

☼☼☼☼☼

الملامح والحركات

أيها الرادود الحسيني الغالي على النفس وصاحب الشرف إن كنتَ عربياً فاللاطمون كذلك عرب فهم يفهمون الكلمات العربية فالمبالغة الزائدة والاستعراض في الملامح والحركات اليدوية والجسدية التي لا داعي لها ومد الصوت لفترة طويلة لا بغرض الإبكاء والإحزان وإنما هو بغرض الاستعراض الصوتي وإظهار القدرات في المقامات الصوتية كل هذه الأمور لا تنبغي حتى وإن كانت بحجة التأثر والتأثير وإدخال اللاطمين في روح الكلمة والحدث والشِعر فإن هذا قد أخذ مأخذه في أيامنا هذه، وعليك أيها الخادم الموفق بالبكاء والإبكاء وألا تنظر إلى نفسك ولا إلى اللاطمين بل انظر إلى الإمام الحسين عليه السلام بقلبك وإلى رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والإمام الحسن وإمام زمانك الحجة بن الحسن المهدي المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين. واذكر كلام أمير المؤمنين عليه السلام في المناجاة الشعبانية: (إِلَهِي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا فَلَهَا الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَهَا)[1]، ثم إنه وإن كان ولابد من الحركات والملامح فلتكن بالأمر الوسط فلا الإفراط في المبالغة ولا التفريط في الترك مطلقاً.

☼☼☼☼☼

(١) مفاتيح الجنان؛ الشيخ عباس القمي؛ المناجاة الشعبانية.

التشجيع الخاطئ

التوغل في الماديات والمبالغة وفي التصاميم والصور والمظاهر والألوان فهي وإن كانت بنية التشجيع إلا أننا لا نؤيد هذا مع احترام وجهة نظر الطرف الآخر.

نحن عندنا مبنى كبير وواسع جداً ومفهوم ماهوي كبروي وله مصاديق كثيرة جداً ألا وهو مبنى: (أصالة الجذب والتشجيع والتأثير).

وبالاختلاف في تعريف وحدود وماهية هذا المبنى وقع الاختلاف في المصاديق والتطبيقات ووقع التوغل في الماديات وإن كان بحسن نية

وباختصار إن (قلب المؤمن عرش الرحمن)[1]

وكلما قوي قلب المؤمن صفا عقله وحسنت نيته وزكى عمله؛ فكلما كان متأثراً كان مؤثراً؛ وبقدر قوة درجة انفعال قلبه بالله تبارك وتعالى تكون قوة درجة قدرته في إفعال المخلوقين وتأثيره عليهم.

وكلما قوي القلب أثر بالملكوتيات واستغنى عن التأثير بالماديات كما كان تأثير أهل البيت عليهم السلام في نفوس المؤمنين: (وأنفسكم في النفوس وأرواحكم في الأرواح)[2] وهكذا شيعتهم المخلوقين من فاضل طينتهم السائرين على نهجهم ألا ترى أنك تقرأ الرواية وتمر عليها مروراً وإذا قرأها بعض العلماء الأجلاء أنار الله تعالى برهانهم وتأثر بها وبكى وأبكى، وسطراً كون حشداً، وبالعكس تماما كلما ضعف القلب

---

(١) العلامة المجلسي؛ ج٥٥؛ ص ٣٩. شرح أصول الكافي؛ المولى ملا محمد صالح المازندراني؛ ج ١ ، ص ٥٠٦.

(٢) مفاتيح الجنان؛ الشيخ عباس القمي؛ الزيارة الجامعة الكبيرة.

عن الانفعال بالله تبارك وتعالى ضعف إفعاله في المخلوقين ولم يملك الأسلحة الملكوتية فتراه يلجأ إلى الأساليب المادية ليجذب الغير من صور وتصوير وتأثير وتصميم وإعلان وتعميم.

ألا ترى بعض الفرق الذين هم باطلٌ تقليدهم وقد خلوا من العلوم الأصولية والأحكام العميقة الفقهية ولا يقلدون من انطبقت عليه المواصفات التي وضعها الإمام الحجة المهدي المنتظر عَجَلَّ الله تعالى فَرَجَه الشريف يلجؤون إلى المظاهر والشعارات واللقاءات والزيارات؛ والمراتب الوهمية، لأنهم لم يملكوا الجواهر فتشبثوا بالمظاهر.

وهذا البحث أي بحث الجذب بالقلب والملكوت لا يدركه إلا من وصل إليه ولا يمكن الوصول إليه إلا بسلك طريقه وأول مراحل طريقه ترك الماديات وإرادة الشيء تستلزم ترك ضده وكفى بالحجب قُبحا أنها حجب على الحجب؛ فمن أحب الملكوتيات وأرادها ﴿وَسَعى لَها سَعيَها وَهُوَ مُؤمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعيُهُم مَشكورًا﴾[1] وهم الطيارون في سماء الملكوت، ومن لم يطعمْه لم يشتهه، (إلهِي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ، فَرامَ مِنْكَ بَدَلاً؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنِسَ بِقُرْبِكَ، فَابْتَغَى عَنْكَ حِوَلاً)[2]، (يا مَنْ اَذاقَ أَحِبّاءَهُ حَلاوَةَ الْمُؤانَسَةِ، فَقامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقينَ)[3]، ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾[4]

فالذين وصلوا إلى لذة الملكوتيات استوحشوا من عالم الماديات بل عوالم الماديات (أَنْتَ الَّذى أَشْرَقْتَ الأَنْوارَ في قُلُوبِ أَوْلِيائِكَ حَتّى عَرَفُوكَ وَوَحَّدوكَ، وَأَنْتَ الَّذى أَزَلْتَ

(١) سورة الإسراء آية ١٩.
(٢) مفاتيح الجنان؛ الشيخ عباس القمي؛ مناجاة المحبين.
(٣) مفاتيح الجنان؛ الشيخ عباس القمي؛ دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة.
(٤) سورة الكهف آية ٦٨.

الأَغْيارَ عَنْ قُلُوبِ أَحِبّائِكَ حَتّى لَمْ يُحِبُّوا سِواكَ، وَلَمْ يَلْجَأوا إِلى غَيْرِكَ، أَنْتَ الْمُوْنِسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشَتْهُمُ الْعَوالِمُ)[1]، فحينئذ يصلون إلى مرحلة (وَعَذُبَ في مَعينِ الْمُعامَلَةِ شِرْبُهُمْ).[2]

وفقنا الله تعالى وإياكم لإحياء أمرهم ولخير العمل وتحقيق الأمل وغفران الخطايا والزلل بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين خير العمل.

✡✡✡✡✡

الجذب الخاطئ

إن الجذب في نفسه حسن ولكن الجذب والتشجيع لا يكون على حساب أمر آخر، وبعبارة أخرى ليس من الصحيح أن نجذب إلى شيء وننفر من شيء آخر، ولتقريب الصورة نذكر هذا المثال المشهور المعروف وهو إن مبدأ التعايش ووحدة المسلمين لا يعني أننا نتنازل عن مبادئ وعقائد ومسلمات مذهبنا، فإني إن أردت أن أجذب مسلماً لمذهب أهل البيت عليهم السلام فهذا لا يعني أني أقول أن فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ليست مظلومة أو أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليس إماماً أو ليس هو الأولى بالخلافة، نعم يحسن السكوت عن هذا في مقام الظاهر والأمر البدوي ولو تطلب الأمر وسُئلتُ لأجبتُ وأظهرت عقيدة البراءة في حال عدم التقية فإنه لا دعوة للدين بالكذب.

---

(١) مفاتيح الجنان؛ الشيخ عباس القمي؛ دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة.

(٢) مفاتيح الجنان؛ الشيخ عباس القمي؛ مناجاة العارفين.

وهكذا نحن في جذبنا للناس عموماً وللشباب خصوصاً بحجة الجذب لجأنا إلى التصميم والصور والإعلان في أجهزة التواصل والشاشات فهذا وإن سلمنا بأنه صحيح من جانب لكنه أغفل جانب التحريك الذاتي وجانب اتهام النفس بدل النظر إليها وبدل من أن يكون المحرك له هو الله كان المحرك له الإعلان والصورة فليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والتي يكون المؤمن فيها خائفاً وجلاً راجياً متأملاً ومن ذا الذي يغفل عن ليلة القدر فما الداعي إلى تصميم بالفوتوشوب يدعو الناس إلى الأعمال في المسجد الفلاني وأن قارئ القرآن الشخص الفلاني وأن إمام الجماعة فلان وأن من سيقرأ الأدعية فلان وأن من سيؤدي الأعمال الكذائية فلان وكل شخص توضع صورته في الإعلان والصورة باللازم لابد أن تكون جميلة لائقة للإعلان من المظهر والشكل والحلاقة وأنست هذا المؤمن إخلاصه ووحدته وعين الكلام يجري في العزاء والكلام ليس في نفس أصل الجذب بالإعلان كلام وإنما هو كمالات وتفاصيل الإعلان.

قال القرآن الناطق ومظهر الحقائق ومسكن الشقاشق الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: (الإخلاص يجمع حواصل الأعمال، وهو معنى مفتاحه القبول، وتوقيعه الرضا، فمن تقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص وإن قل عمله، ومن لا يتقبل الله منه فليس بمخلص وإن كثر عمله، اعتبارا بآدم عليه السلام وإبليس وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل كل المحاب مع إصابة علم كل حركة وسكون.

فالمخلص ذائب روحه باذل مهجته، في تقويم ما به العلم والأعمال، والعامل والمعمول بالعمل، لأنه إذا أدرك ذلك فقد أدرك الكل، وإذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد كما قال الأول: هلك العاملون إلا العابدون وهلك العابدون إلا العالمون، وهلك العالمون إلا الصادقون، وهلك الصادقون إلا المخلصون، وهلك المخلصون إلا المتقون، وهلك المتقون إلا الموقنون وإن الموقنين لعلى خطر عظيم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله: (وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين)[1]

وأدنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاة بعمله، لعلمه أنه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز، وأدنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام، وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة).[2]

☼☼☼☼☼

تقصد شعر الفقد

إن الشعر الذي يحاكي الفقد بين المعصومين حسن ولكن لا ينبغي أن يكون بصيغة يستعملها الفاقد العادي فمثلاً يكتب شاعر ويؤلف قصيدة على لسان السيدة زينب عليها السلام مخاطبة أمها الزهراء عليها السلام بعد استشهادها فهذا في نفسه صحيح وحسن ومطلوب ولكن أولاً ينبغي للشاعر أن يبتعد عن الألفاظ التي يمكن توظيفها في فقدنا لأمواتنا وإن كان ولابد من هذا فلا ينبغي لنسائنا أو رجالنا

(١) سورة الحجر آية ٩٩.

(٢) بحار الأنوار؛ العلامة المجلسي؛ ج٦٧، ص٢٤٥.

استعمالها في فقدهم لأمواتهم. فكل عزيز لا يذكر عند عزيز الزهراء عليها السلام وكل المصائب هونتها مصيبة الحسين عليه السلام.

☼☼☼☼☼

الدخل المالي واشتراطه

إن الرادود الحسيني الحبيب الكريم هو في كنف الحسين عليها السلام والحسين عليه السلام هو أغنى من في عالم الوجود والإمكان وينبغي للرادود الحسيني المؤمن العاقل أن يخدم الحسين عليه السلام تطوعاً وتبرعاً قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً)[1]، هذا هو المرجو من المؤمن أن يفدي الإمام الحسين عليه السلام بنفسه وروحه وبدنه ووقته وكل ما يملك، وإن كان ولابد للحاجة أو البركة فليقبل باليسير والمقبول والمعقول ولا ينبغي أن يشترط ذلك على أصحاب المأتم أو الموكب وفي نفس الوقت لا ينبغي من صاحب المأتم أو الموكب أن يكون بخيلاً فلا يعطي شيئاً ولا ينبغي أن يكون مجحفاً فالإمام الحسين عليه السلام كريم وعلى صاحب المأتم أن يكون كريماً كإمامه عليه السلام ولكن مسألة المبالغة في الإكرام أو الزيادة الكثيرة فيها تفصيل لا بد من الإشارة إليه وهو أنه تارة يكون المأتم شخصيا سواء كان في حسينية أو بيت وتارة يكون تابعا لوقف ولعله الغالب في بعض المجتمعات, فإذا كان المأتم شخصيا فنقول لا بأس بالزيادة والمبالغة في الإكرام من قِبَل صاحب المأتم للخادم فإن هذا ديدن المعصومين عليهم

(١) سورة الكهف آية ٣٠.

السلام وقد كانوا يكرمون من يقرأ عندهم ويبكيهم بالذهب والأموال الطائلة من تلقاء أنفسهم دون اشتراط من القارئ كما لا يخفى. وأما إذا كان المأتم تابعا لوقف ففي المقام تفصيل كذلك فتارة يكون صاحب الوقف قد خصص ريعا كبيرا وحدده في خصوص العطاء للخادم الكريم سواء كان خطيبا أو من الرواديد أو كانت الزيادة في العطاء لا تضر بمصلحة الوقف من جهة توزيع أمواله بين العطاء والطعام والصرف على متعلقات المجلس فهنا لا بأس بالزيادة في العطاء والمبالغة كذلك دون اشتراط من الخادم كما أسلفنا بل بمبادرة من القائمين على المجلس إكراما وكرامة, وتارة تكون الزيادة في العطاء مؤثرة في باقي الأمور فتنبغي الموازنة وينبغي للخادم أن يقدّر مثل هذا الوضع.

فالخلاصة: إن العطاء للخادم ينبغي ألا يكون قليلا ولا مجحفا وكل ما يستطيع أصحاب المآتم أن يقدموه لأهل الخدمة فليبذلوا بدءا بالخطيب وانتهاء بكل خادم حسب مقتضى الحال وبقاء الموازنة بين الأمور كلها, وأن يكون العطاء الكبير خالصا لوجه الله تبارك وتعالى وتأسيا بالمعصومين عليهم السلام لا تفاخرا أو قصدا لغير الطاعة كزيادة العطاء من أجل أن يترك الخادم الفلاني مكانا معينا ويأتي لمن يزيده مثلا.

وكذلك ينبغي للخادم الكريم أن يقدّر الفرق بين الاعتبارات المتقدمة فليس الحال واحدا في كل مأتم كما لا يخفى وليس من اللائق - أصالة – أن يشترط الخادم عطاء إلا إذا كان يعتبرها أجرة فذاك شأن آخر.

التجارة

إن الرادود إنسان حصيف وفاهم وذو فكر حاد ولطيف وإن من أقبل على الإمام الحسين عليه السلام أقبل الإمام الحسين عليه السلام عليه لأنه يمثل الله تبارك وتعالى فهو وليه وهكذا ورد في المناجاة عن سيدنا ومولانا ومقتدانا زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام: (فيا مَن هُوَ عَلى المُقبِلينَ عَلَيهِ مُقبِلٌ وَبِالعَطفِ عَلَيهِم عائِدٌ مُفضِلٌ)(١)، فمن يُقبل على سيدِه يُقبل سيدُه عليه، فأنت بمجرد أن تنوي الإقبال على المنبر الشريف فإن الأرزاق النورية والباطنية الملكوتية تقبل عليك فضلاً عن الدنياً وأما من ينوي الإرتزاق والتجارة بالمنبر أو العزاء فهذا ليس بتفكير شيعي ولا إسلامي ولا فطري أفمن المعقول أن يعزى الرسول بالتجارة، فمن يحتاج للمال فليذهب وليتجر أو يمتهن بأي مهنة ويمكنه الجمع بين المهنة والخدمة وستتسع أرزاقه بإذن الله تعالى إلا أن تقتضي الحكمة الإلهية غير ذلك لمصلحة أو لمانع ما، وإن كان ولابد من الارتزاق وانحصر الأمر في الخدمة فلا بأس وبدون اشتراط أو على الأقل بدون اشتراط باهظ ولا يحسن إظهار الصورة بالاشتراط ولكن ذلك بالتلميح المؤدب الذكري الذي لا يتعارض مع الأدب و لا يكون بصورة التجارة المادية، إنه الحسين عليه السلام.

(١) مفاتيح الجنان؛ الشيخ عباس القمي؛ مناجاة المريدين.

المؤسسة

إن مسألة بيع التسجيلات في المؤسسات ومسألة حقوق الطبع أو حقوق التسجيل واحتكار الأصوات والعزاء وأنها لا توزع مجاناً وتباع بالأثمان والانتماءات والشعارات المؤسساتية وأن هذا الصوت ينتمي لهذه المؤسسة وذاك لا ينتمي، إن هذه الأمور لا تنسجم مع كرم المعصوم عليه السلام الذي هو قدوة للرادود الكريم الطيب، هذا أولاً؛ وثانياً لا تنسجم مع مصيبة المعصوم إن غاية ما في الأمر هو البكاء والإبكاء فإن تطلب الأمر أكثر من ذلك فتسجيل الصوت لحفظه والاستفادة منه للمستقبل أو لمن لا يتمكن من الاستماع المباشر أو الحضور المباشر كمن يعيشون في البلاد النائية أو الغربة ممن يكون في بلاد الغرب بحجج معقولة ووجوه مقبولة، فليت شعري أن من يمتلك هذه المؤسسة كيف سيواجه الإمام الحسين عليه السلام في عالم البرزخ وماذا سيقول للإمام الحسين عليه السلام إذا سأله الإمام هل بكيتَ عليَّ وأبكيتَ؟ فهل سيقول للإمام إني أبيع أشرطة الكاسيتات أو الاسطوانات أو غيرها على شيعتك وأأخذ الربح منهم لأجل تعبي عليها؟! أهكذا يكون تعامل المؤمن الشيعي مع هذه المصيبة العظمى، وثالثاً أين التضحية من أجل الإمام الحسين عليه السلام وما لنا في الإطعام كرماء وفي التسجيلات تجار واحتكار، إن نظام المؤسسات في الأصوات والفيديو إن كان ولابد منه فليكن للخدمة المجانية ونشر الدين ورفع راية الشعائر الحسينية وليس من الصحيح والمناسب بمكان أن يكون للتجارة، زادك الله نوراً وإخلاصاً أيها الرادود الطيب الحبيب.

☼☼☼☼☼

الشهرة

أنت أيها الرادود الحبيب الطيب ابن الطيبين الذي غذتك أمك في حليبها حب علي والحسين صلوات الله عليهما فقد لبست لباس الشرف بنور الخدمة فزادك الله تعالى بالتقوى إخلاصاً ومن الشهرة خَلاصاً فنلت بهذا الشرف وسام الخير والبركة فزاد رزقك وكثر مالك وحلَّت البركة في نفسك وارتفع شأنك واشتهر اسمك، ومن يفكر في الشهرة إنما هو بسيط التفكر قليل التبصر لأن الشهرة أصلها حب الدنيا والالتحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام حيازة للدنيا والآخرة، فمن يريد الشهرة في الحقيقة والواقع لا يريد الإمام الحسين عليه السلام ولا يريد منهجه الشريف لأن منهجه هو الإخلاص وحب الله تبارك وتعالى والقرب منه والزلفى لديه فمن يفكر في الشهرة فليخير نفسه بين الله تبارك وتعالى وبين الشيطان، فليخير نفسه بين الإمام الحسين عليه السلام وبين الدنيا الدنية. وإني لأرجو أن كل الروادید مخلصون متقون مريدون وجه الله تبارك تعالى وإرضاء للإمام الحسين عليه السلام.

☼☼☼☼☼

المستهل الطويل وتكراره

إن المستهل طال أو قصر فهو بعين الإمام سيد الشهداء الحسين عليه السلام وعين فاطمة سلام الله عليها فطول المستهل حسن في نفسه في بعض الموارد إلا أنه لا

يحسن في كثير من الموارد ومنها أن الوقت قد يضيع في المستهل خصوصاً إذا وُجِد رواديد قبله ورواديد بعده وإن كان هذا الوقت والعمل محسوباً عندهم عليهم السلام إلا أن وقت القصيدة قد يكون أهم من المستهل لاسيما إذا كانت تحوي معانٍ عالية وعظيمة، ومنها أن المستهل الطويل قد يتعب اللاطمين، ومنها أن المستهل الطويل قد يحل محله المستهل القصير وإن كان القصير يحل محل الكبير فالأولى اختيار القصير ولو لأجل ما ذُكِر، والحق والإنصاف أن المستهل الطويل قد يعطي الرادود الفرصة لأخذ الراحة البسيطة وشرب الماء مثلاً، إلا أن هذا الأمر قد يستغني عنه الرادود الخبير المتمرس هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الراحة قد تحصل بالمستهل القصير ولو كانت أقل وشرب الماء كذلك.

ويجدر بنا أن نذكر نقطة لطيفة وهي أن المستهل طال أو قصر فهو مكتوب في اللوحة أو في البروجكتور فلماذا كثرة التكرار؟ مع ملاحظتنا إلى الثواب في التكرار إلا أننا نقصد في حال الحاجة إلى الوقت لإعطاء الفرصة للغير وهذه الحالة طبيعية وهي حالة من مصاديق التزاحم ومما لا شك فيه ولا ريب يعتريه أن إعطاء الفرصة لرادود آخر أكثر ثواباً من تكرار المستهل للرادود الأول.

الصوت الجميل

قال تعالى: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)[1]، الصوت الجميل محبوب ولكن لا يعني التركيز عليه بقوة والمبالغة في ملاحقته لاسيما إذا كان ذلك على حساب صاحب الصوت العادي والإجحاف بحقه، فقد يكون صاحب الصوت الجميل غير مقبول عند الإمام الحسين عليه السلام وصاحب الصوت العادي هو المقبول وإن القضية رباعية بمعنى:

صاحب صوت جميل مقبول

صاحب صوت جميل غير مقبول

صاحب صوت عادي مقبول

صاحب صوت عادي غير مقبول

إذاً صاحب الصوت من جهة أن صوته جميل ليس له ميزة بلحاظ القبول عند الله تبارك وتعالى وعند الإمام الحسين عليه السلام، نعم له ميزة من جهة أنه قد يكون في بعض الموارد أقرب لتناغم الأذن وأسرع للإبكاء وإدرار الدمعة أو الإحزان ومع ذلك إن هذا الأمر لا يخلو منه صاحب الصوت العادي في كثير من الموارد لاسيما إذا كان رادوداً قديماً، وحتى صاحب الصوت غير الجميل إن قلنا بأنه يوجد صوت غير جميل فرضاً وإلا فإنه قد تقرر عند أهل الفن في دروس الخطابة أنه لا يوجد صوت ليس

(١) سورة المائدة آية ٢٧.

بجميل أو صوت قبيح، ولكن وعلى فرض تحقق هذا في الواقع الخارجي فإن صاحب الصوت غير الجميل ليس معناه أنه لا يبكي ولا يشجي أو أنه لا يحزن كلا.

والذي نريد قوله أن لا ينبغي للناس أن تكون زاحفة نحو الصوت الجميل مهما كان صاحب الصوت صغيراً أو كبيراً بعيداً كان أو قريباً حديثاً كان أو قديماً كلا فإن التعلق بالصوت الجميل بما هو صوت جميل سنخ نوع من التعلق بالماديات فعلى الناس أن تتعلق بشخص الحسين عليه السلام وإن الصوت والرادود إنما هما طريق إلى الحسين عليه السلام فالصوت وسيلة وليس غاية وعلينا الارتباط بالغاية لا بالوسيلة والغاية والوسيلة كلاهما الإمام الحسين عليه السلام

احنا غير احسين ما عدنا وسيلة والذنوب اهواي چفتها ثجيلة
وغداً يبدو لنا سداً منيعاً هذه آراؤنا فيه جميعاً

التقليد الصحيح

إن إرضاء الإمام الحسين عليه السلام هو بعينه إرضاء الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عَجَّلَ الله تعالى فَرَجَه الشريف فمن لم يكن تقليده صحيحاً وكان مقصراً فلن يكون مرضياً عند الإمام الحسين عليه السلام، وبكل وضوح (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)[1]، والإمام الحسين عليه السلام ولي الله وفعله مطابق لمراد الله تعالى ولن يتقبل الإمام الحسين عليه السلام إلا من المتقين، ولا نقول إنه لا يوجد مقلد

(١) سورة المائدة آية ٢٧.

تقليده باطل وهو غير معذور، نعم يوجد ذلك كالقاصر، ولكن العكس كذلك موجود، ومن المعلوم لدى الجميع أن بعض الرواديد قد يبتلى بحسن الصوت وروعة الأداء والشهرة وكثرة المستمعين والمتأثرين وازدحام الناس حوله، وهذا بلاء من الله تعالى له وللناس، وهذا - أي حسن الصوت والأداء والشهرة - لا يعني أن تقليده صحيح أو أنه مرضيٌ عند الإمام الحسين عليه السلام فكيف يكون مرضياً عند الإمام الحسين عليه السلام وهو ليس مرضياً عند الإمام الحجة عليه السلام، فلا يكن عندنا في المفاهيم مخالطة ولا في الأفكار مغالطة فمن لم يقلد مرجعاً جامعاً للشروط والضوابط الشرعية الصحيحة للمرجع الحق والمؤهل بالصدق فليقلد مرجعاً جامعاً للشروط والضوابط الشرعية الصحيحة وقل إن كنتم تحبون الحسين عليه السلام فاتبعوا الحجة بن الحسن عليه السلام وانتهى الأمر، وسفينة الحسين عليه السلام أوسع وفي لجج البحار أسرع.

☼☼☼☼☼

تقليد الرواديد الكبار

إن الرادود الكريم صاحب الحنجرة الجميلة سواء أكان حديث عهد بالروددة أم أنه كان له الشرف في ذلك منذ فترة ليست بسيطة، لا ينبغي له أن يقلد في الكلمات أو الحركات أو الملامح أو اللباس أو غير ذلك للرواديد الكبار المشهورين لأن هذا لا يبني ولا يطور من الرادود في شيء من التكامل الإبداعي، هذا أولاً، وثانياً إن تقليد الرواديد بل التقليد بشكل عام هو انتقال في الصفات من المقلَّد إلى المقلِّد إن خيراً

فخير وإن خطأً فخطأ وهو المعبر عنه بالتقليد الأعمى، نعم لا بأس باستثناءين نذكرهما على وجه الاختصار، الأول: لا بأس بأن يقلد الرادود المبتدئ ليتعلم وليقف على أبجديات الأمور، الثاني: أن يقلد الرواديد الكبار أو المشهورين في إخلاصهم وتقواهم ومبادئهم الدينية لا أن يقلد في المظاهر والأشكال والحركات واللباس وهذا في الحقيقة اقتداء وليس تقليداً.

الأفراح والمواليد

عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّه فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله: (ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيه اسْتَكْمَلَ خِصَالَ الإِيمَانِ إِذَا رَضِيَ لَمْ يُدْخِلْه رِضَاه فِي بَاطِلٍ وإِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْه الْغَضَبُ مِنَ الْحَقِّ وإِذَا قَدَرَ لَمْ يَتَعَاطَ مَا لَيْسَ لَه)[1]، على المجتمع عموماً وعلى الرواديد خصوصاً الرجوع إلى الفطرة وإلى الدين ومعالمه المنيرة فإن أفراحنا وجلواتنا اليوم لم تعد كما كانت من قبل ونقولها بقول صريح إن الذي يجري غير مرضي عند الإمام صاحب العصر والزمان عَجَّلَ اللهُ تعالى فَرَجَه الشريف إلا القليل من القصائد والجلوات واللطميات، وسامح الله مَن غير علينا هذه النعم، وصحيح أنه ورد عن الإمام جعفر بن محمد

(١) الكافي؛ الشيخ الكليني؛ ج٢؛ ص٢٣٩.

الصادق عليه السلام أنَّه قال: (رحم الله شيعتنا خُلِقوا من فاضل طينتنا وعُجنوا بماء ولايتنا ، يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا) [1]،

ولكن الفرح له حدود، فإن قيل إن لكل أهل زمان عاداتهم وتقاليدهم ولهم ما يناسبهم ويناسب جيلهم وإن الموجود اليوم هو ما يناسبنا ويناسب جيلنا فالأمر قد تغير قلنا في الواقع إن هذا التغير قبيح وغير مرغوب فيه وجُله مناسب لمجالس اللهو والطرب، وقد قبل به وتغافل عنه المجتمع الشيعي وللأسف أن من أول من أسس له ورضي به المجتمع العراقي خصوصاً وتراضى به بقية دول الخليج وغيرها عموماً، ولا أعلم لماذا بدأ هذا من المجتمع العراقي ولعله بسبب شدة الضغوط النفسية والظروف الخاصة التي تحوط به نتيجة الحروب التي مرت على هذا البلد الطيب والشريف وهذا الشعب الكريم، إن هذا لشيء مؤسف وأمر محزن وكاشف عن ضعف الوازع الديني في المجتمعات الشيعية، وإني لأقول فلتتقوا الله تعالى ولتخشوه فأنت أيها الرادود المحب لإمامه والمحترم في نفسك أولاً ارجع إلى فطرتك واترك ما يلهي ويطرب ويهزهز ويناسب مجالس اللهو والطرب، وثانياً أنت أيها الشاعر المؤدب كن مخلصاً وزد في إخلاصك ولا تقبل لأي رادود مهما كان ومهما علت شخصيته بأن يقرأ لك قصيدة بلحن (طور) يناسب مجالس اللهو والطرب والهزهزة واتقِ الله تعالى والحسين عليه السلام في نفسك، وإن رفضك الرواديد لإخلاصك أو الناس لتقواك فقد قبلك الله تعالى والحسين عليه السلام لرفضك، وأنت أيها المجتمع العربي الشيعي

(١) شجرة طوبى؛ الحائري؛ ج١؛ ص٣ .

الفطري الطيب صاحب الطينة الشريفة لا تقبل لنفسك أن تساق وأن يختار لك رادود أو شاعر أي طور أو أي نوع من أنواع القصائد المائعة والمُهزهزة واعلم يا مجتمعنا الشريف أن الله تعالى حافظك والحسين عليه السلام موفقك ومسدِدُك قال تعالى: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً)(١)، وقال تعالى: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً)(٢)، وقال تعالى: (يِا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً)(٣)، وإن الأمر في الفرح لم ينحصر في الهزهزة فليس الأمر في الأفراح والمواليد والأعراس مانعة الخلو إما هزهزة أو لا فرح كلا؛ توجد أطوار حلوة ومفرحة وتكون ذكرية ذات سكينة وبهجة وتقبل بها النفوس والفطرة والعقل والشرع.

☼☼☼☼☼

الموسيقى

إن أمر الموسيقى ليس أمراً موجوداً في ديننا ولا في مذهبنا نعم لها حكمها الخاص وحكمها من جهة جواز بعض أنواعها وإنما أردنا بقولنا ليس أمراً موجوداً في ديننا ولا في مذهبنا أي ليس واجبا ولا مستحباً والرادود إنما هو مبكٍ للناس على سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وعليه أن ينهج نهجه وإن مسألة الموسيقى هي مسألة آلة وهي لم تكن مستعملة في عصر المعصوم عليه السلام من قبل المعصومين عليهم السلام فهم قد بكوا وأبكوا على الحسين وغيره من المعصومين عليهم جميعاً

(١) سورة الطلاق آية ٢.
(٢) سورة الطلاق آية ٤.
(٣) سورة الأنفال آية ٢٩.

صلوات الله، وكما تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد نصب أكثر من عشرين مأتماً على الحسين عليه السلام فهل سمعتم أو قرأتم أنه صلى الله عليه وآله جعل الموسيقى في مآتمه على الإمام الحسين عليه السلام أسمعتم أو قرأتم بأن معصوماً من المعصومين أمر بالموسيقى أو أمضاها أو أقرها في أفراحه والعياذ بالله تعالى من ذلك؟! ولا تقل لي إن زماننا قد تغير وتغيرت أساليب الجذب والتشجيع فإنك إن قلت لي هذا قلتُ لك فارجع إلى كلامنا في التشجيع الخاطئ والجذب الخاطئ، ثم إننا نقول إن الآلة على أقسام بلحاظ وجودها في عصر النص وعدم وجودها وبلحاظها استعمال المعصوم لها وعدم استعماله وبلحاظ وجودها في عصرنا وعدم وجودها وبلحاظ الحرمة والجواز ومناسبتها لمجالس اللهو والطرب وعدم مناسبتها وغير ذلك من اللحظات كما سيأتي ويتضح في الشكل التالي إن شاء الله.

☼☼☼☼☼

الأجراس

أي علاقة بين الفرح والأجراس؟ وأي علاقة بين الحزن والفقد والثكل وبين الأجراس؟ ومن أين أتت لنا هذه الأفكار والثقافات؟ فمن منا يقبل أن تضرب الأجراس في مجلس عزاء عزيز عليه يموت شاباً في حادث مريع مثلاً؟ فمن يقبل ذلك فهو إما من علة صحية أو سفه أو شذوذ فطري، ومن لم يقبل ذلك فنقول له أتقبل ذلك في عزاء سيدك ومولاك الحسين عليه السلام الذي وقف على مصرع السيد الشباب علي الأكبر صلوات الله عليه، ومصرع سيد الشهداء الحسين عليه السلام أفجع وأفظع فقد

قُتل شر قتلة وذبح بالذبح الشنيع ولا تقبل ذلك في عزاء أرحامك؟ وباختصار إن الكلام في الأجراس هو عين الكلام في الموسيقى.

☼☼☼☼☼

الدقات

إن هذه الدقات الموجودة في المواليد والأفراح المسجلة أو العزاء منافية للعقل والفطرة والطبيعة والشريعة والكلام فيها عين الكلام في الموسيقى والأجراس فتأمل!!

☼☼☼☼☼

الطبول

الطبول على قسمين قسم يستعمل باستعمال لهوي مهزهز مناسب لمجالس اللهو والطرب وغالباً ما يكون من قبل الرواديد في التسجيلات والفيديو كليب ويجعلونه في الأفراح بزعمهم أنه من المحسنات وللأسف الشديد أنه دخلت هذه الأمور من الدقات والرنات والأجراس والموسيقى حتى في العزاء رغم انعدام العلاقة كلياً بين هذه الأمور وبين العزاء فهي خارجة عن دائرة الأفراح تخصيصاً وخارجة عن دائرة العزاء تخصصاً والقول بخروج هذه الأمور عن دائرة الفرح تخصيصاً فيه تسامح وإلا فالمؤمن إذا غضب لا يخرج عن الدين وإذا فرح لا يدخل في الكفر وعلى الفرض البعيد بجواز بعض أنواعها وأفرادها النادرة فإنها قد تُجَوَّز في الأفراح وهذا مما آذانا به أهل هذا الزمان وينبغي للرادود الاحتياط في ذلك والأمر لله تعالى وحده.

وقسم آخر من الطبول يكون الطبل فيه مستعملاً في العزاء والمسيرات وضرب الزنجيل أو السلاسل وهو كبير الحجم يضرب بضرب لا يثير الهزهزة والتمايع والحماس والتمايل ويقترن بضرب الطوس ويقرع في النفوس وهو يمثل تعبيراً عن الاعتراض وإحداث الضجة وإيجاد الهزة في النفوس المتجلية لإظهار الغضب وإيجاد الفزعة في الطرقات والبلاد لتكشف عن وجود حدث مهم لإلفات العالَم بأننا على دين الحسين المظلوم عليه السلام ونحن سنأخذ بثأره وليس للهزهزة في الأبدان المناسبة لمجالس اللهو والطرب كما ذكرنا.

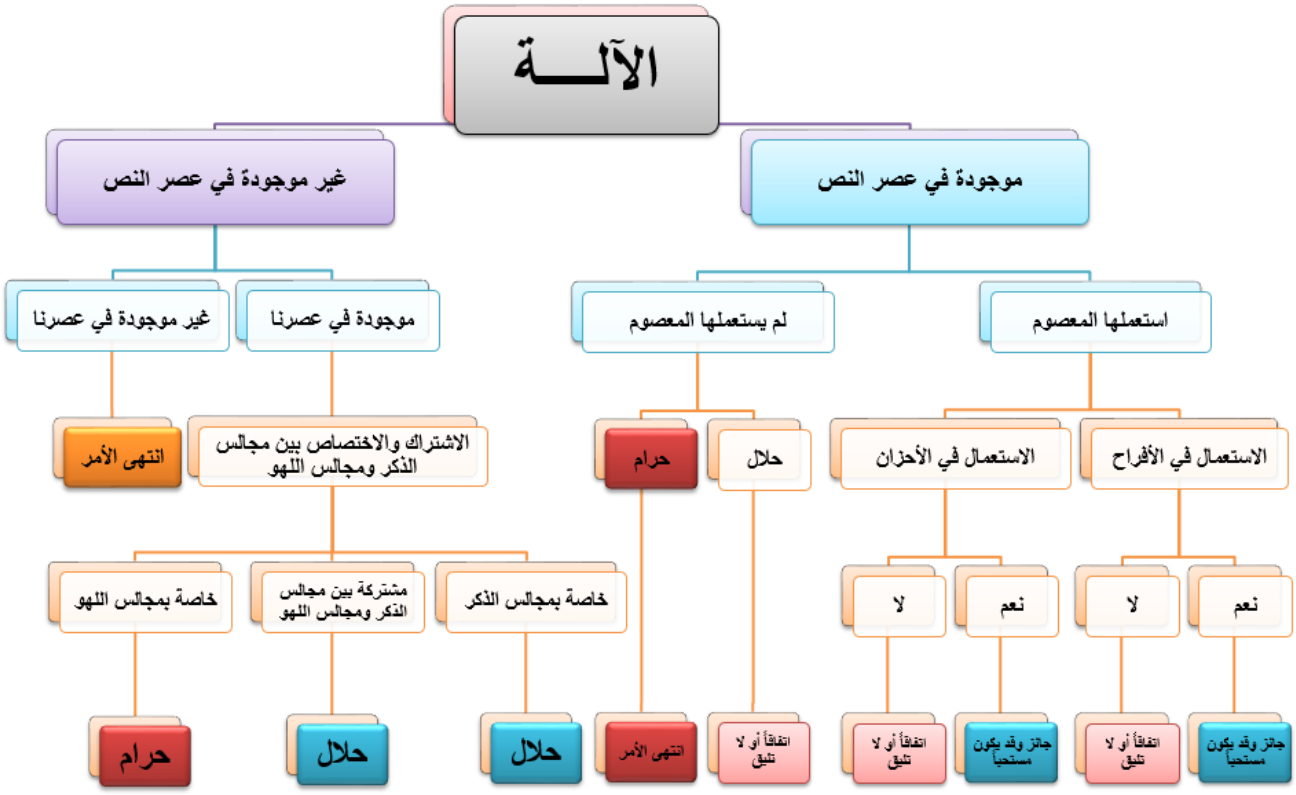

الاستيديو

فكرة الاستيديو

إن المقصود من الاستيديو هو أن يكون العزاء أو الفرح مسجلاً في مكان خاص مزود بالأجهزة الخاصة بالصوتيات وهو يعم تسجيل قصيدة جديدة أو أن يعاد تسجيل قصيدة قد قيلت من قبل سواء كانت القصيدة صوتاً أو فيديو أو فيديو كليب أو غيره.

الذرائع

قد يُتذرع في الحاجة إلى الاستيديو بحجج أغلبها واهية وبعضها مقبولة في نفسها وحتى هذه الأعذار المقبولة في نفسها يمكن الاستغناء عنها في بعض الموارد فمن هذه الأعذار والحجج:

لسلامة التسجيل من الأخطاء

نقول إن هذا الأمر صحيح في نفسه، ولكننا نقول إن الخطأ عند الإمام الحسين عليه السلام مقبول وكم عاش راوديدنا القدامى بهذا ولم يتذرعوا بهذا التذرع الصوري، هذا أولاً، وثانياً إن الرادود لن يكون كله أخطاء، وثالثاً إن كان ثمة خطأ أو خطأين أو ثلاثة فلتكن ثم ماذا؟ وماذا جرى؟ فإنه من المعروف أن الإنسان غير معصوم ولا أعرف ولا أظن بل لا يوجد واقعاً رادود معصوم من الخطأ ولم يخطئ بأي خطأ في حياته فلماذا هذا التعلق الصوري بإظهار القصيدة دون خطأ. ولو سلمنا جدلاً بهذا الأمر ومنفعته إلا أنه مستلزم لويلات أخرى ولو مستقبلاً على المستوى البعيد بل وها

نحن نعيش هذه الويلات، وعند التزاحم بين التسجيل الخالي من الأخطاء المشتمل أو المؤدي إلى الحرام والهزهزات سواء حالياً أو مستقبلا، أو التسجيل العادي الخالي من هذه الأمور فمن الواضح أن يقدم الثاني على الأول (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)[1].

لإعادة الاستماع والتكرار

أقول إن مسألة العزاء تكمن في البكاء والإبكاء والتعزية لأهل البيت عليهم السلام وهذه الأمور من البكاء والإبكاء والتعزية موجودة في المأتم والحسينية، فإن قيل إن الكثير من الناس يحب أن يسمع العزاء مرة أخرى أو مراراً وتكراراً حباً لأهل البيت عليهم السلام في البيت أو في السيارة وفي غيرها لاسيما من فاته العزاء، قلنا إن هذه الأمور يمكن تغطيتها بنفس التسجيل العادي بأي جهاز كان. فلا حاجة للتسجيل الصوتي في الاستيديو، والتسجيل العادي بالفيديو يؤدي إلى نفس الغرض المذكور في الصوت وهنا كذلك لا حاجة للتسجيل بالفيديو في الاستيديو.

تلبية لرغبة بعض أصناف المجتمع

إن قيل إن مجموعة من الناس تحب وتفضل استماع العزاء في الاستيديو أو مشاهدته بالإخراج ولا ترغب في الاستماع إلى التسجيل العادي أو مشاهدة تسجيل الفيديو العادي، قلنا: لو سألنا واحداً من هذه المجموعة من الناس وقلنا له: هل يوجد فرق بين التسجيل العادي والتسجيل في الاستيديو فلن يخلو قوله من ثلاثة أقوال: فإما أن

---

(١) سورة ق آية ٣٧.

يقول لا يوجد فرق بين التسجيل العادي والتسجيل في الاستيديو، أو يقول التسجيل العادي أفضل من التسجيل في الاستيديو، أو يقول التسجيل في الاستيديو أفضل من التسجيل العادي، فإن قال بالأول قلنا قد بطلت الحاجة له من الأصل لأن الأمر إذا كان حسناً فلا معنى لتركه واللجوء لغيره الذي لا فضل له عليه، فإن قيل التغيير حسن قلنا أولاً إن هذا عزاء وتعزية لرسول الله وأهل البيت عليهم السلام والتعزية أمرها فطري والفطري لا يتغير وثانياً التغيير من الحسن إلى الأحسن حسن، وأما التغيير من التسجيل العادي إلى التسجيل في الاستيديو فهذا قبيح فإن قلت من أين علمتم أن التسجيل في الاستيديو قبيح قلنا سيأتيك الكلام عن هذا فلا تعجل، وعلى أية حال الحكيم لا ينتقل من شيء إلى شيء آخر إلا لحكمة ووجه رشيد ورأي سديد، كل هذا إن قال بالقول الأول وهو أنه لا فرق بين التسجيل العادي والتسجيل في الاستيديو، وأما إن قال بالقول الثاني وهو أن التسجيل العادي أفضل من التسجيل في الاستيديو، قلنا إن هذا خلف لأنه خلاف المفروض فالمفروض أنك تفضل التسجيل في الاستيديو على التسجيل العادي، فإن صدقت فيما تقول فهذا تناقض، وإن قال بالقول الثالث وهو أن التسجيل في الاستيديو أفضل من التسجيل العادي فسنقول له فبمَ فضلته على التسجيل العادي فإن قال لجودة الصوت ودقته وصفائه قلنا هذا حق وهو حسن في نفسه، ولكن نقول لك إننا اليوم نعيش التطور والطفرة في عالم التقنية والإلكترونيات فيمكن تحقيق هذا الغرض بالتسجيل العادي أي بجودة الصوت ودقته وصفائه بل إنه اليوم متحقق فعلاً، وإن قال لإضافة المؤثرات على الصوت قلنا فأي إضافات قصدتَ؟

فإن قال الصدى والتضخيم قلنا لا بأس بهما في الحدود المعقولة والمقبولة التي لا تخرج العزاء عن كونه عزاء والتي من شأنها إضافة وضوح للصوت بما هو صوت لا لشيء آخر لأن زيادة الصدى قد تقتضي كثرة التكرار، وزيادة التضخيم قد تكون مخرجة للعزاء عن ماهية الإحزان والإبكاء لأننا في عزاء وتعزية، وإن قال هذه الإضافات ليست لجودة الصوت ولا لدقته ولا لصفائه ولا للصدى ولا للتضخيم وإنما هي الأجراس والدقات والرنات والأصوات والطبول الخفية أو الخفيفة والموسيقى قلنا إن هذه الأمور قد تقدم الكلام عنها وأنها منافية لماهية العزاء وأن الإنسان بفطرته يرفضها وبسليقته لا يفعلها في عزاء أعزائه المعززين على قلبه بالعز الذي لا عز كعزه وكل هذا بقطع النظر عن حكمها الشرعي.

أصل الحاجة

وبعد هذا نقول إننا لا نحتاج إلى الاستيديو بالمعنى المذكور من الأصل فإذا كانت الحاجة منتفية من الأصل فلا حاجة لنا لهذه الأمور التي جرَّت لنا الويلات والآثار واشتباه الحق بالباطل وابتعاد الناس عن المنهج العرفاني [1] وإليك شيئاً من التفصيل في ذلك:

الويلات:

أجواء الأعراس

(١) مرادنا من المنهج العرفاني هو الالتزام بالطريقة الوسطية الدينية بثوب التقوى المستلزم للعمل بالواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات والأمور التي لا تنبغي وتجلي الملكات الراسخة في النفس النابعة من المعرفة بالدين والإيمان والعمل به والمستمدة من العمل بما في الرسالة العملية للمرجع الفقيه المجتهد الجامع للشرائط المعروفة ومما في كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي رحمه الله تعالى ومما في الصحيفة السجادية لزين العابدين وسيد الساجدين الإمام علي بن الحسين عليهما السلام متجلياً بالسكينة والوقار والحكمة والاتزان.

كأننا في أعراسنا رجالاً أو نساء لم نعرف الإسلام ولا الإيمان ولم نعرف الفطرة ولا الطبيعة وحالنا في هذه الصالة الكبيرة العالية السقف ذات السراميك والرخام وتلك المايكروفونات المتطورة والسماعات الضخام وصوت هذا القارئ المرتج بالجدران الرخامية الملساء وصوت المصفقين معه، حيث لا يتمكن أحدٌ من الكلام مع أحد، والمكان مكتظ بالزحام والكلام، ويضج بالإزعاج والضوضاء، فما هذا وما خطبكم وما الذي يعتريكم؟ أنسلخت الفطرة؟ وأما أعراس النساء فنضرب عنها الذكر صفحاً، فأين رحمة السمع والأذن؟ وأين رحمة العالم القدير والرأفة بالشيخ الكبير والعطف على الطفل الصغير فما لكم وأين يتاه بكم؟ فواويلاه ثم واويلاه من هذه المواقف من فوضى وإزعاج وضجيج وارتجاج وميلان واعوجاج ونسأل الله تعالى ألا نكون من الغافلين عنه بهذه المظاهر وأن تزاح عنا في القريب العاجل ونكاد نجزم أنها انجرَّت من غيرنا وأنها لم تكن منا ولا من عاداتنا وتقاليدنا ومعتقداتنا ولا من تراثنا الأصيل الولائي الترابي ذي الطينة العلوية الطاهرة وأنها لم تكن عن جهل وعناد وإنما هي هكذا من دخول التطورات عن غفلة واشتباه.

الآثار في الأعراس

- مشابهة أعراسنا لأعراس غير المسلمين
- عدم تمكن الحضور من الكلام وإظهار المحبة والتعبير بالدعاء بالبركة للعريس أو أهله.
- كره الكثير من الناس حضور الأعراس بسبب هذه الأمور.

- آلام شديدة في آذان الحاضرين.
- الخروج عن الأجواء الإلهية والذكرية لأن أصل الزواج عقد شرعي مبارك.
- دخول الموسيقى والأجراس والرنات والدقات وأصوات اللهو في الأعراس عن طريق التذرع بوضع التسجيل بدلاً عن الرادود المباشر والأمر واحد في كلتا الحالتين فالحرام حرام مباشراً كان أم مسجلاً.
- أسعار الفرق المنشدة الباهضة.
- (هل عندكم ما تقترحونه هنا تفضلوا به ممنونين)

اشتباه الحق بالباطل

إن الابتعاد عن القيم والشيم الأصيلة وبعد دخول هذه الأمور الدخيلة من الرنات والدقات والأجراس والموسيقى والبيانو وسائر هذه الأمور بدأت الفتن والمشاكل وأصبح الناس لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وكيف يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهم لا يعرفون المعروف ولا يعرفون المنكر بل قد وصل الأمر في بعض الموارد أنهم يرون المعروف منكراً ويرون المنكر معروفاً، وعلى هذا يسير السائر في الطريق ورافعاً صوت هذا التسجيل، أو هؤلاء الغافلين أو المغفلين أو المتغافلين في الأعراس والمناسبات ولا يمكن للمؤمن بدواً التمييز بين الحق والباطل ونقصد بالتمييز ين الحق والباطل هو هل أن صاحب هذا الصوت إنسان غافل وبسيط ساذج فيسمع هذه الأصوات المنافية للمبادئ الدينية عن حسن نية وحسن قصد فهو في هذه الحال يسبح في الجهل المركب فهو يفعل المحرم ولا يعلم أنه محرم فهو

معذور؟! أو أنه ملتفت عاصٍ؟ فمن يراه لا يعلم في هذه الحال أنه ملتفت فيكون عاصياً أو غير ملتفت فيكون معذوراً! وهذا الأمر يجري في الآمر والمأمور فأما الآمر فحيث أنه لا يعلم بحال هذا المستمع ملتفت أو غير ملتفت، وأما المأمور فهو إما أنه جاهل بسيط ولا يفرق بين الحلال والحرام في المسموع أو أنه ملتفت عاصٍ ومعاند! ولكن كما ذكرنا بالنسبة للآمر يكون مجهول الحال بين الصورتين فقد تتعطل فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذا أحد أسبابها.

ابتعاد الناس عن المنهج العرفاني

إنه من الثابت في الحقيقة أنه لا يجتمع في القلب ضدان كما قال تعالى: (مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)[1]، فإما أن يكون قلب الإنسان لهوياً هزهزياً متراقصاً أو يكون ذكرياً منوراً بالقرآن والدعاء والمناجاة والبكاء والفرح المقبول، فمن امتلأ قلبه بهذه الأصوات الهزهزية المائعة وتشرَّب قلبه بها فهل بربك تراه مقبلاً على المناجاة والزيارة، والبكاء والخشوع والدعاء والخضوع والخشية والدموع؟!

☼☼☼☼☼

المسرح والمنصة

روي عن مولانا زين العابدين وسيد الساجدين الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام أنه قال للطاغية: (ائذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله تعالى

(١) سورة الأحزاب آية٤.

فيهن رضى ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب)[1]، هذا هو المنبر فهو من جهة الشكل المادي (أعواد) وهو من الجهة المعنوية (لله تعالى فيه رضى وللناس فيه أجر وثواب وصلاح) فما هذه المبالغة في نقوش المنابر والكتابات من الآيات والروايات وصحيح أنها آيات وروايات وهي خير وبركة ونور ولكن الكلام ليس فيها بما هي آيات وروايات كلا وإنما هذا التفاخر والمبالغة في حجمها وشكلها وجمالها وهذا الذي نرفضه لا يعني أننا نقول إن الإمام الحسين عليه السلام لا يستحق هذا أو أنه ليس أهلاً لها كلا، فلا يقولن أحد أو يحتج بها كلا ، نحن نقصد أمراً واضحاً وهو المبالغة في المظاهر المادية، ورفض المبالغة المادية لا يعني رفض المبدأ التي هي له، فما هذا السجاد الأحمر الكبير الذي نراه في بعض مجالس العزاء؟ وما هذه الإضاءة الحمراء وما هذه الخلفيات المصممة؟ وما هذه المساحة الكبيرة الفارغة بين الرادود واللاطمين؟ وما هذا السور الحاجز بينه وبينهم؟ فهل نفعل ذلك في أحزاننا الشخصية؟ وحتى لو كنا نفعل ذلك في أحزاننا فهل كان أهل البيت يفعلون ذلك في أحزانهم وهل أن هذه الأمور فطرية؟ فما هذه الغشاوة علينا؟ وما هي طبيعة آثار وأعراض الثكل والحزن والفقد؟ وليس من الصحيح بمكان أن يقال إن هذه أمور طبيعية وهي من تطورات الزمن فكل زمن له طقوسه ومواده وموديلاته وموضته. نقول كلا إن الفقد أمر طبيعي والتعامل مع الفقد أمر فطري والأمر الفطري ثابت لا يتغير، فحتى الحيوانات في الفقد والثكل تبكي وتحزن، ثم أنه ما علاقة هذه القشريات بالحزن فإن

(١) عوالم العلوم، الشيخ عبدالله البحراني.ج١٧، ص ٤٣٨.

كنت تتأثر في الأحزان بالأحمر فغيرك لا يتأثر فالمسألة ليست مسألة نوعية، إن الإمام الحسين عليه السلام إمام الجميع وهو للدين والمذهب والمجتمع فكونوا فطريين واحزنوا بالطبيعة واهربوا من العولمة والتقنية والغزو الفكري وابتعدوا عن التقليد الثقافي الأعمى.

☼☼☼☼☼

خاتمة

وفي خاتمة هذا البحث نؤكد على ما قررناه في المقدمة من أن هذا البحث غرضه إعادة مظاهر العزاء إلى أصالتها وتلقائيتها إذ هي مظاهر فطرية وجدانية بها يعبر الإنسان عن حزنه وانفعاله بعيدا عن التكلف وما يلازمه من أمور قد لا يخلو بعضها من إشكال كما تقدم في مطاوي الكلام.

كما لا يفوتنا أن نكرر التماسنا من خدمة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه بألّا ينسونا من الدعاء كلما ارتقوا أعواد المنبر الشريف فإن الخير كله فيهم وفي خدمتهم المباركة أدامهم الله على ذلك ولا حرمنا وإياهم إفاضات المولى الإمام الحسين الشهيد بكربلاء عبرة كل مؤمن ومؤمنة ونسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا وإياهم على الطريق القويم والصراط المستقيم صراط آل الله الميامين عليهم جميعا صلوات رب العالمين والحمد لله رب العالمين.

☼☼☼☼☼

الفهرس

الرادود الحسيني ١

المقدمة ٧

الأصالة ٨

الثواب ١١

المدح ١٤

منهجية الرادود الحسيني ١٧

دوره كدور الخطيب ١٨

القدوة ١٨

قوة التأثير ١٩

ليس للرادود دور دفع الشبهات ١٩

الشِعر النقي ٢٠

الشِعر الفصيح ٢١

الشعراء المتقدمون لا سيما العلماء ٢٢

الخيال والشِعر ٢٤

الأطوار ٢٥

اللباس ٢٦

الشَعر ٢٦

الملامح والحركات ٢٧
التشجيع الخاطئ ٢٩
الجذب الخاطئ ٣١
تقصد شعر الفقد ٣٣
الدخل المالي واشتراطه ٣٤
التجارة ٣٦
المؤسسة ٣٧
الشهرة ٣٨
المستهل الطويل وتكراره ٣٨
الصوت الجميل..... ٤٠
التقليد الصحيح ٤١
تقليد الرواديد الكبار ٤٢
الأفراح والمواليد ٤٣
الموسيقى ٤٥
الأجراس ٤٦
الدقات ٤٧
الطبول..... ٤٧
الاستيديو ٤٨
فكرة الاستيديو ٤٩

الذرائع ٤٩
تلبية لرغبة بعض أصناف المجتمع ٥٠
أصل الحاجة ٥٢
الويلات: ٥٢
الآثار في الأعراس ٥٣
اشتباه الحق بالباطل ٥٤
ابتعاد الناس عن المنهج العرفاني ٥٥
المسرح والمنصة ٥٥
خاتمة ٥٧